فعل وفاعل والضرب إمساس الأجسام بعنف مطلقا وقيده
في المحصول بالحيوان فقال الضرب إمساس جسم حيواني بعنف
قال القرافي في شرحه الظاهر أنه لا يشترط في المضروب أن يكون
حيوانا لقوله تعالى اضرب بعصاك البحر وفي الآية الأخرى
أن اضرب بعصاك الحجر والظاهر أن هذا حقيقة والأصل
عدم المجاز قلت هو في غاية الظهور واستعمالاتهم شاهدة
لما ارتضاه القرافي ومصرحة به في كلامهم المنظوم والمنثور
وبالحسام متعلق بضربت والحسام كغراب السيف القاطع
أو طرفه الذي يضرب به قاله المجد والجوهري وغيرهما والرجل
مفعوله وقوله ثم أي حال هو المقصود من النظم يعني أن
الأفصح فيه استعماله رباعيا وفيه متعلق بحال وضميره
عائد على الرجل وقوله أي مما عمل تفسير له أي مما يجع
فيه ولا أرتجي برءه وفي البيت السناد . قوله

دوا مضني كلام اللاحي والجرح أي آلمني يا صاح
وكان من مضى يقول مضني كذا بغير ألف كمضني

أقول أمضه ومضه رباعيا وثلاثيا كل منهما فصيح لما أومأ
إليه الناظم تبعا لأصله وصدر الجوهري بالرباعي ثم قال وفي
لغة أخرى مضني يعني ثلاثيا قال ولم يعرفها الأصمعي ثم
نقل كلام أبي العباس عمن مضني برمته وقال ابن القطاع
مضه الجرح والأمر مضا وأمضه أحرقه فمضضت منه
مضضا ومثله في ابن القوطية وقال المجد مضه الشيء
مضا ومضيضا بلغ من قلبه الحزن به كأمضه والمضمضة
حرقة الألم الحاصل ووجع المصيبة ومضضت بالكسر
تمض مضضا ومضيضا ومضاضة والمض المص وبلغ
منه وقال في الخلاصة المضض الحرقة ومضني الهم والحزن

والقول



والقول يمضني مضا ومضيضا وأمضني أحرقني وشق علي ومضضت
منه ألمت ومضني الجرح وأمضني آلمني ثم ما اختاره الناظم كالمجد
والجوهري وغيرهم أن اللغتين في القول والجرح وغير ذلك وجعل
بعضهم من الفصيح أن مضه الثلاثي إنما هو في الجرح فقط دون
الكلام واختاره الزبيدي فقال مقتصرا عليه وأمضني القول (الأمر) أحرقني
ومضضت منه والمضيض الحرقة ومضني الجرح وجعها بلا ألف
ولا يخفى ما فيه من القصور زيادة على مخالفة الجمهور . فقوله كلام اللاحي
اللاحي فاعل أمضني واللاحي اسم فاعل من لحاه يلحوه كدعا وأرى
اللائم أي شتمه وسبه أو من لحاه يلحاه يأتي اللام أي لامه
وعاتبه والجرح بالرفع معطوف على الفاعل الذي هو كلام اللاحي
وقوله أي آلمني بالمد تفسير أمضني وفي نسخة آلمني بالتضعيف
وكلاهما بمعنى يقال ألمه وآلمه إذا أوجعه والألم الوجع وقد ألم
كفرح ألما إذا وجع ويا صاح أقام به الوزن والقافية ومر غير
مرة أنه ترخيم صاحب وأنهم تجوزوا فيه لكثرة دورانه في الكلام . فاستعملوه
استعمال الأعلام . وقوله وكان من مضى أي سلف وتقدم من العرب
أو من اللغويين الناقلين عنهم يقول أي من مضى وسلف مضني يعني
ثلاثيا بفتح الميم وتشديد الضاد المعجمة وأصله مضضه على فعل بالفتح
ومضارعه يمضه بالضم على القياس وقوله كذا أي كهذا الوزن وهذا
الشكل وبين وجه الشبه بقوله بغير ألف ووزنه بقوله كمضني
وفي وزنه بمضني إيهام فإنه إنما يأتي على أن مصدره مفتوح في الماضي
مضموم في المستقبل على القياس ومر أنها لغة انفرد بحكايتها
ابن القطاع وأن الأكثر فيه كسر الماضي وفتح المستقبل كمل وفيه
لغة قليلة الفتح فيهما كمنع إلا أن يريد أنه كمضني في الحالة الراهنة
وفي الهيئة الإدغامية تجوزا وإيثارا للعروض على الأصالة
والله أعلم لطيفة ذكرت هنا قول من قال يا أبا والمقال .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)